النّهضة الأدبيّة

مجلة عرَبيّة إسْلاميّة فصْليّة
تَصدرُ عن النادي الأدبي التابع للجَامعة الإسْلاميَّة:
دار العُلوم بديوبَـنْد، يوبي، الهند

العدد : ٣	مارس ٢٠٢٢م – مايو ٢٠٢٢م
السنة : ٣	رجب١٤٤٣هـ – رمضان ١٤٤٣هـ

تحت إشراف

فضيلة الشيخ أبو القاسم النعماني
رئيس الجامعة

رئيس التحرير

محمّد ساجد القاسمي
أستاذ التفسير والأدب العربي بالجامعة

مساعد التحرير

مصلح الدين القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

أشرف عباس القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

الاشتراكات

ثمن النسخة: ١٠ روبيات هندية
الاشتراكات السنوية في الهند: ٤٠ روبية هندية

المراسلات

مكتب النادي الأدبي
بالجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند

البريد الإلكتروني
E-mail : info@darululoomdeoband.com

المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها
و لا تعبّر – بالضرورة – عن رأي المجلة

المُحتَوَيات

الافتتاحية

❖ خيط من القضايا والمشكلات لا ينقطع ٣
رئيس التحرير

قبس من القرآن الكريم

❖ حسن خلق الإنسان وما يصير إليه ٤

قبس من السنة المشرفة

❖ أكبر الذنوب ٥

أدبيّات

❖ بائع الحكمة (مسرحية) ٧
بقلم: محمود محمد كحيلة الحارس

مقالات

❖ لنتفكّر لحظةً ما هي مسؤولياتنا اليوم ١٢
بقلم: الأستاذ مصلح الدين القاسمي

❖ الأستاذ عبد الرشيد البستوي القاسمي رحمه الله ١٥
بقلم: الأستاذ محمد شاهنواز القاسمي

أقلام واعدة

❖ كيف ننتصر في معركة الحق والباطل؟ ١٦
إعداد: حسين أحمد السهرساوي

أنباء محلية

❖ قضية الحجاب في المؤسّسات التّعليميّة... ١٧
إعداد: عارف جمال المئوي

رؤى وخواطر

❖ شتان ما بين الموقفين ! ١٨
بقلم: محمد ساجد القاسمي

ألفاظ وتعابير

❖ الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها ١٩
محمد سلمان الفورنوي

❖ أبيات نفيسة ٢٠

خيط من القضايا والمشكلات لا ينقطع

إنَّ التيَّار المتشدِّد في البلاد الذي يمثِّله الحزب الحاكم(بي جى في) ومنظمة (آر أيس أيس) لا يزال يثير يومًا فيومًا قضايا ومشكلات تمس دين المسلمين و ثقافتهم وكيانهم، ولا يبالي بالدستور العلماني للبلاد وما يضمن لهم من الحقوق والحرية الدينية، فهم يواجهون خَيطًا لا ينقطع من القضايا والمشكلات، كغصب المسجد البابري، و فرض الحظر على التطليقات الثلاث، وتعديل قانون المواطنة الهندية، (سي اى اي) واستهداف المساجد الأثرية، وفتنة المسلمين عن دينهم باسم العودة إلى البيت، ومنع المسلمين الصلاة خارج المساجد في بعض الولايات، وقتل المسلمين الأبرياء قتلا غوغائيًا، وتغيير أسماء المعالم الإسلامية التي تدل على تاريخهم ومآثرهم، و السخرية بالنساء المسلمات عبر التواصل الاجتماعي، وقرار المجالس الدينية الهندوسية بالتطهير العرقي للمسلمين الهنود، وما إليها.

وقد أثيرت حديثًا قضية حجاب الطالبات في المدارس والكليات والجامعات بولاية «كارناتكا»، فقد منعت إحدى الكليات بضع طالبات أن يدخلنها محتجبات، فتم تسوية القضية بعد ما تفاوض أولياء الأمر ورجال إدارة الكلية، وما إن جاءت هذه القضية عبر وسائل الإعلام المختلفة حتى قامت المدارس والكليات والجامعات في الولاية بمنعهن من دخولها محتجبات، بعلة أنه يعارض الزي المدرسي، وقامت حكومة «كارناتكا» بإصدار مرسوم يقضي بمنع الحجاب في جميع مدارس الولاية وكلياتها، وقام نشطاء المنظمات المتطرفة بإرغام الطالبات المحتجبات على نزع الحجاب، كما حدث مع الطالبة «مسكان خان»، و رفعت القضية إلى المحكمة العالية التي نظرت فيها أحد عشر يومًا، و احتفظت بحكمها.

إن إثارة أمثال هذه القضايا ليست إلا استهدافًا لهوية المسلمين في البلاد، وتضييقًا للخناق عليهم، وتعبيدًا للرأي العام للقانون المدني الموحد، الذي يقضي على الأحوال الشخصية للمسلمين، ولا يسمح بممارسة شؤونهم الدينية بحرية.

إن أصحاب التيَّار المتشدِّد قد أثاروا جوًا من الكراهية والاستنكار ضد المسلمين في البلاد، وأنشؤوا هوة بينهم وبين المواطنين الهندوس، لا تكاد تُجسَّر بسهولة. وهؤلاء المتشدِّدون لايثقون بالدستور العلماني للبلاد، وينتهكون حرمته بين حينًا لآخر، ورجال الحكومة يظلون صامتين ساكتين على تصرفاتهم الخرقاء، كأن لهم إصبعًا فيها.

في هذا الجوِّ القاتم هناك بصيص من الأمل وهو أن العلمانيين والمنصفين من الهندوس- و لا يقل عددهم – يحتجون بشتى الوسائل على ما يمارسه المتطرفون والمتشددون من أعمال العنف وإثارة النفور والكراهية ضد المسلمين، ويقومون بتأييد قضاياهم ومواقفهم.

إن العناصر المتطرفة تخرق الدستور العلماني للبلاد وتنتهكه، بل تحاول إلغاءه وما فيه من الحقوق والحريات للأقليات، وتريد وضع دستور آخر مكانه مستَمَدٍّ من الكتب المقدسة لدى الهندوس، و تسعى جاهدة لتحويل البلاد إلى دولة هندوسية، فإن نجحت هذه العناصر في أهدافها -لا سمح الله- تُسلب الأقليات الدينية ولاسيما المسلمين حريةَ العمل بدينهم والحفاظ على هويتهم وثقافتهم.

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال، الآية:٣٠].

رئيس التحرير

***

حسن خلق الإنسان وما يصير إليه

سورة التين

قال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
التين والزيتون:	الشجرتان المعروفتان.
وطور سينين:	الجبل الذي كلَّم الله عليه موسى بن عمران عليه السلام في سيناء.
البلد الأمين:	مكة التي كرَّمها الله بالكعبة المشرفة.
في أحسن تقويم:	في أعدل صورة وأكملها، من حسن التركيب وجمال الخلق.
غير ممنون:	غير مقطوع.
فما يكذبك بعد بالدين:	بالجزاء والحساب.

فوائد وأحكام

١ - أقسم الله بالتين والزيتون وبطور سينين وبالبلد الأمين مكة المكرمة، وفي هذا تعظيم للمقسم به.

٢ - جواب القسم أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، أي: تام الخلق متناسب الأعضاء، متميز بالعقل والتفكير.

٣ - الذين غفلوا عن طاعة ربهم، وأعرضوا عن الحق والنظر والتفكر في خلق الله وبديع صنعه، واستمتعوا بملذات الدنيا في معصية الخالق، مردهم أسفل سافلين إلى النار في الآخرة.

٤ – الذين آمنوا بالله ربًا وبمحمد ﷺ رسولا، وعملوا بشريعة ربهم وتعلقت قلوبهم بالطاعة، سيعطون أجر أعمالهم يوم القيامة.

٥ – الأدلة الدالة على وجوب طاعة الله والإيمان به ظاهرة واضحة فما يكذب بهذا الدين إلا كل معتد أثيم، متجاوز للحد في عصيانه وإنكاره للجزاء والحساب.

٦ -الله تعالى أعدل الحاكمين، فأرسل الرسل مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الشرائع ليبينوها للناس، فمن أعرض فقد ظلم نفسه وما ربك بظلام للعبيد.

المناقشة

س١ - ما موضوع سورة التين؟

س٢ - أكمل الفراغ فيمايلي:

أ -أقسم الله بـ ..... وجواب القسم .....

ب -المقصود بالدين في الآية الكريمة...

جـ -خلق الله الإنسان في .....

س٣ -ما مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾

س٤ -ما أجر الذين يعملون الصالحات عند الله يوم القيامة؟

س٥ -فسر قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾

❖ ❖ ❖

[التحرير]

أكبر الذّنوب

تمهيد:

من عدل الله سبحانه وتعالى أنه كتب على نفسه الرحمة، ومن رحمته جلَّ شأنه أنه فتح باب التوبة لمن يقبلون عليه، ووعد عباده بقبولها، فكل بن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، فمن اقترف إثمًا، أو ارتكب ذنبًا، ثم بادر بالتوبة الصادقة، وسارع إلى الندم والاستغفار، ولم يبطئ في إصلاح ما فسد، ولم يقصِّر في تدارك ما فات، فإن الله يفرح بأوبته إلى طاعته، ويقبل منه توبته، ويتجاوز عن سيئاته.

فهو سبحانه كريم، لا يغلق باب رحمته أمام عباده التائبين.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[1]

ولكن هناك ذنوبًا شنيعة، لا يغفرها الله لشناعتها، وسوء عاقبتها.

والحديث التالي، يوضح لنا ذلك.

الحديث:

«عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل ذنب عسى الله أن يغفره، إلا الرجل يموت كافرًا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدًا [أخرجه أحمد والنسائي]

معاني المفردات

المفردة	معناها
١ -كافرًا:	اتخذ مع الله إلهًا آخر.
٢ -متعمدًا:	قاصدًا قتله.

(١) سورة الشورى، الآية:٢٥.

المعاني الأساسية:

الذنوب التي لا يغفرها الله ذنبان:

١ -الكفر.

٢ -قتل المؤمن عمدًا.

شرح المعاني الأساسية:

١ -يخبرنا الرسول ﷺ، في هذا الحديث، بأن الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعًا، إلا ذنبين كبيرين، لا يغفرهما لشناعتهما، وعظم جرمهما، وسوء عاقبتهما.

وأول هذين الذنبين:

الكفر، وهو أن يتّخذ الإنسان مع الله إلهًا آخر، أو يعتقد أن هناك متصرفًا في الكون مع الله، فيلجأ إليه لتفريج كربه، أو قضاء دَيْنِه، أو شفاء مرضه، أو فتح باب الرزق له، أو غير ذلك من ألوان الشرك. فمن فعل ذلك، فقد ارتكب إثمًا عظيمًا، واقترف جرمًا كبيرًا، وإذا مات على هذه الحال مات كافرًا، ولن يغفر الله له، لأنه جحد الله، وأشرك به، وهو الخالق المنعم، الذي لا إله غيره.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[2]

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾[3]

وقد أوجب الله على عباده أن يُوَحِّدوه ويعبدوه، وألا يتجهوا إلى أحد سواه، فلا يرضى منهم إلا التوحيد الخالص البريء من الاتجاه إلى سواه، أو نداء ما عداه، والعبادة الصادقة، التي

(٢) سورة لقمان، الآية: ١٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ٤٨.

تدل على العبودية الحقة، فلا عبادة إلا له، ولا استعانة إلا به.

فمن عبد غيره، أو استعان بأحد سواه، فقد باء بالخسران المبين، ولن يغفر الله له.

٢ -أما الذنب الثاني الذي لا يغفره الله، فهو قتل المؤمن عمدًا.

والقتل جريمة فظيعة، حرّمها الله كيفما كانت، وعلى أي إنسان وقعت، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[٤]

فإذا قتل المؤمن أخاه كانت الجريمة أفظع، والذنب أشنع.

إن جريمة إزهاق الروح جريمة وحشيَّة، تدل على أن مقترفها تجرّد من صفات الإنسانية، وعرّض حياته وحياة مجتمعه للدمار والفناء، إن الحياة حق وهبه الله لعباده، وهو وحده الذي يملك قبض النفس، فمن قتل نفسًا أحياها الله، فقد اعتدى على حق الخالق، القادر، واهب الحياة، واعتدى على المجتمع الإنساني كله.

قال تعالى:

﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[٥]

إن الله تعالى يريد من المؤمنين أن يكونوا إخوة، متحابين متعاونين، فكيف ينسى المؤمن حقوق الأخوة التي أوجبها الله، وينقلب عدوًا لأخيه فيقتله؟

إنه بهذه الجريمة الشنعاء يزرع الأحقاد في القلوب، ويثير العداوة في النفوس، ويصبح عدوًا لله ولرسوله وللمؤمنين.

لذلك جعل الله عقوبته: غضبه، والطرد من رحمته، والخلود في نار جهنم. قال تعالى:

﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾[٦]

من إرشادات الحديث:

١ -الكفر ذنب عظيم، لا يغفره الله، لأنه إشراك بالله سبحانه، وهو الخالق الرازق الواحد الأحد.

٢ -قَتْلُ المؤمن عمدًا جريمة شنعاء، لا يغفرها الله، لأن فاعلها عدوّ لله ولرسوله وللمؤمنين.

٣ -القتل جريمة بشعة، إذا تفشى بين المؤمنين، فرّق جماعتهم، وأحلّ العداوة والبغضاء بينهم محلّ المودة والتراحم.

٤ -ما أعدّه الله من العذاب الشديد للكافر والقاتل، دليل على عظم بشاعة الكفر وقتل النفس، وبغض الله لهما.

المناقشة

١ -للكفر صورتان، وضحهما.

٢ -ما جزاء الكافر؟ ولم استحق هذا الجزاء؟

٣ -ما جزاء من يقتل المؤمن عمدًا؟ ولماذا أبى الله أن يغفر له ذنبه؟

٤ -قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٧]، لماذا كان الشرك ظلمًا؟

٥ -القتل جريمة شنعاء.

أ - اذكر الآية التي تصور شناعتها.

ب - ما أثر جريمة القتل في المجتمع؟

٦ -لماذا فتح الله باب الرجاء للمؤمنين أن يغفر لهم؟

٧ -ما نوع الأسلوب في الحديث؟ وما قيمة الاستثناء فيه؟

❖ ❖ ❖

[التحرير]

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

(٦) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٧) سورة لقمان، الآية: ١٣.

بائع الحكمة

[مسرحيّة]

بقلم : محمود محمد كحيلة الحارس

المشهد الأول (قاعة العرش)

الملك: أخبرني عن أحوال البلاد يا وزير البلاد.

الوزير: البلاد يا مولاي الملك في ظل حكمكم تنعم بمنتهى الأمن والأمان والعدل والهدوء والسكينة.

الملك: أنت تعلم جيدا أنني عندما أهادن مجاورينا من الممالك والبلاد.. فأنا لا أهادن عن ضعف أو خوف، إنما عن قوة تستند إلى الحكمة والعدالة.

الوزير: سيدي الملك لا يفعل إلا ما فيه العدل وصالح البلاد ومصالح الرعية من مختلف أبناء الشعب.

الملك: شعبي حارب إلى جانبي طويلا ولا بد أن يلقى من السلام والأمان جزاء صبره وجلده.. هذا هو العدل.

الوزير: (بخبث) نعم يا مولاي.. العدل.. ولكن الشعب إذا ما استراح انقلب على سادته وحكامه.

الملك: هذه أقوال غبية ومدسوسة من رجال أرادوها فتنة بين الملوك وشعوبهم، إن الشعوب إذا أحببتهم أحبوك، وإن أهملتهم كرهوك.

الوزير: ولكن يا مولاي؟!

الملك: كُفَّ عن آرائك الغبية فيما يتعلق بسياسة الحكم.. ولا تجعلني أندم على اختياري لك.

الوزير: عفوا يا مولاي.. لم أقصد أن أغضبك.

الملك: (هادئا) اعلم يا وزيري أنني أغضب من أجلك.. فأنا سأترك هذا الملك عاجلا أو آجلا لك.. لأنه لا ابن لي ولا أخ كما تعلم.. وأنا اخترتك كي تتولى الحكم من بعدي جزاء إخلاصك وصبرك في خدمتي على أن تفعل ما فيه صالح هذا الشعب الطيب.

الوزير: أنا خادم مخلص لمولاي وتابع أمين.

الحكيم: (ينادي من الخارج) من يشتري الجواهر والدرر.. من يشتري مني اللؤلؤ والألماس.. من يشتري..؟؟!!

الملك: على ماذا ينادي هذا البائع؟!

الوزير: يبدو يا مولاي أنه يبيع الجواهر!!

الملك: جواهر في الشوارع!! .. هل وصل الناس إلى هذا الحد من الثراء والرخاء؟

الوزير: الخير يعم البلاد .. نعم .. وعدد الفقراء في زوال.

الملك: ولكن إلى حد شراء الجواهر من الباعة الجائلين!! .. هذا ثراء عظيم.

الوزير: في الحقيقة أنا لا أفهم يا مولاي الملك.

الملك: ولكن واجبنا ومكانتنا في هذه الملكة التي نحكمها تحتم علينا الفهم .. نحن مسؤولون عن كل ما يجري على أرض هذا البلد .. أحضر هذا البائع.

الوزير: (للحاجب) أحضر هذا البائع.

الحاجب: (للحارس) أحضر هذا البائع.

الحارس: (ينادي) أيها البائع!!

الحكيم: ما ذا تريد أيها الحارس؟

الحارس: الملك يطلبك.

الحكيم: أنا قادم فورا.. السلام والتحية على مولاي ملك الرعية.

الوزير: ماذا تبيع يا رجل؟

الملك : دعه يلتقط أنفاسه أوّلا ثم يعرض علينا بضاعته.. لنشتري.

الحكيم: أنا يا مولاي أبيع جواهر الكلم من

الـــدرر واللآلـــي والمرجـــان واليـــاقوت والألماس.

الوزير: إذن هيا أخرج لآلئك واعرضها لنا حتى نشتري أفضلها.

الحكيم: لكني يا مولاي لا أحمل بضائعي.. بل أحفظها.

الملك : نعم.. يحق لك أن تحفظ بضائعك الغالية في خزائن ثمينة حتى لا تسرق أو تبدد .. ولكن مع ذلك لا أرى معك خزائن .. فأين تحفظها ؟!

الحكيم: أحفظها.. أحفظها هنا.. في عقلي.. أنا أبيع...

الوزير: هل تمزح مع الملك أيها الرجل السوقي.. هل جئت هنا لتعبث بنا (ينادي) أيها الحاجب.

أيها الحاجب: أمر مولاي.

الوزير: خذه إلى السجن.

الملك: انتظر أيها الوزير.. انتظر حتى نفهم حديثه.. أفهمنا أيها الرجل ما سلعتك؟

الحكيم: الحكمة يا مولاي .. أنا أبيع الحكمة.. أبيع جواهر الكلم كما قلت.. وجواهر الكلم هي الحكمة.

الوزير: وهل أصبحت الكلمات سلعة تُباع وتُشترى، ويجري المرء في الشارع لتسويقها؟!

الحكيم: ولم لا؟ .. إذا كانت تساوي من المال الشيء الكثير.. بقدر ما قضاه المرء من سنوات في الاطلاع والمعرفة والبحث والقراءة للوصول إلى هذه الكلمات الحكيمة.

الوزير: ما زال الرجل يسخر في حضرة الملك.. خذوه إلى السجن.

يتقدم حارسان نحو الحكيم

الملك: انتظروا .. وما أغلى سلعك.. أقصد حكمك.. أيها البائع الفريد؟!

الحكيم: لدي واحدة ثمينة يا مولاي .. فهل تشتريها؟

الملك: سأشتريها منك مهما بلغ عظم ثمنها .. وهي لي .. هاتها على الفور .. هات.

الحكيم: (مفكرًا) «فكر في عاقبة أي شيء»

الملك: «فكر في عاقبة أي شيء» .. نعم نعم.. إنها حكمة عظيمة .. فكر..

الحكيم: في عاقبة أي شيء.

الوزير: نسجنه يا مولاي أم ننتظر؟!

الملك: بل انتظر .. قبل أن تسجنه فكر في عاقبة هذا الشيء.. سجنه ؟!

الوزير: وما عاقبة سجن صعلوك كهذا ؟!

الملك: هذا ليس صعلوكا، بل حكيمًا .. وسجنه يحرم المملكة من حكمته .. هذه أولاً.

والوزير: وثانيًا؟!

الملك: سأظلم وأسجن رجلاً بريئًا .. وما أسوأ عاقبة الظلم على الظالم!!

الوزير: وثالثًا

الملك: سأكتسب عدوًا.

الحكيم: وعدو واحد أخطر على المرء من مئة حبيب.. هذه الحكمة هديتي لك يا مولاي.

الملك: هل سمعت الحكمة يا وزير؟ .. لذلك فمن الحكمة أن نعطيه حقه ونصرفه سالمًا غانمًا راضيًا عنا.

الوزير: كم أجرك يا حكيم؟

الحكيم: ألف.. ألف دينار يا مولاي.

الوزير: ألف.. ألف دينار.. نسجنه أوفر يا مولاي.

الملك: لا، بل يأخذ ما طلب من المال.

الوزير: أمر مولاي.

الملك: أما عن الحكم المشتراة والجوهرة المنتقاة فلتكتب على كل شيء (آمرًا) يكتب في كل مكان ظاهر من القصر.. «فكر في عاقبة أي شيء» أما هذا الرجل الحكيم فلينصرف سالمًا غانمًا مشيعًا برضانا وعطفنا.

الوزير: أمر مولاي، (بضيق) هيا أيها الحكيم المفكر في عاقبة أي شيء.
«إظلام»

المشهد الثاني (غرفة نوم الملك)

الملك: آه.. آه.. أواه.. إنني أتألم.
الحاجب: الملك يتألم..
الحارس: (من الخارج) الملك يتألم.
الملك: آه..
الحاجب: الملك يصرخ من الألم .. ويقول..
الملك: آه..
الحارس: الملك يصرخ من الألم.. ويقول..
الملك: آه..
الحاجب: مُرْنا يا مولاي؟
الملك: (متألمًا) الطبيب.. أحضروا الطبيب.
الحاجب: أحضروا الطبيب.
الحارس: أحضروا الطبيب.
الملك: الطبيب.
الطبيب: (يدخل) أنا هنا يا مولاي.
الملك: أنقذني أيها الطبيب من الألم.. الألم يفترسني.
الطبيب: أمرك يا مولاي..
الملك: الأمر أمرك من الآن.. افعل ما فيه خلاصي.. أو مُر بقتلي لأتخلص من هذا الألم اللعين.
الطبيب: (مازحًا) أطال الله عمرك الملك.. إنه مجرد خُراج يا مولاي.. خراج فقط يؤلم ولا يميت.
الملك: لكني أموت من الألم.
الطبيب: ما إن يكتمل تجمع الصديد حتى نفقأه،ولحظتها تستريح تمامًا يا مولاي «يضع المرهم» سنضع هذا الدهان وننتظر قليلاً.
الملك: افتحه الآن.. وإلا فتحته أنا بسيف هذا الحاجب، (آمرًا) أيها الحاجب أعطني سيفك.
الحاجب: (مشهرًا السيف) أمر الملك.
الطبيب: (متدخلا) كلا يا مولاي.. السيف لا يصلح.. وقد يزيد من مرضك.. لا بد أن يفتح الخُراج بأدوات معقمة تمامًا حتى لا يحدث مزيد من التلوّث والمرض.. لم يبق إلا أقل القليل.
الملك: لا ينقذك من بطشي سوى المرض.. آه.
الطبيب: مولاي.. أنت تعلم أني لا أفعل إلا ما فيه صالحك.
الملك: آه.. أعلم. ولكني أتألم.. خلصني من الألم وإلا أمرت بقتلك فورا..
الطبيب: اهدأ يا مولاي.. لقد حانت ساعة الحسم.. سنفقأ عين الخُراج اللعين ونُريحك منه إلى الأبد «يخرج المشرط المعدني».
الوزير: (يقتحم المكان) انتظر أيها الطبيب.
الطبيب: مرحبا سيدي الوزير.
الملك: أنت ابتعدت يا وزيري وتركتني أتألم وحدي.. ألا تحمل عني بعض هذا الألم؟ ماذا كنت تفعل؟
الوزير: كنت أعد مشرطًا ذهبيًا .. ليليق بالخُراج الملكي يا مولاي.
الطبيب: (منتشيًا) مشرطًا ذهبيًا لفتح خُراج الملك!! نعم إنها بادرة طيبة منك سيدي الوزير: فالخراج الملكي لا بد أنه مختلف عن باقي الخراجات التي نعرفها !!
الملك: لقد عينته وزيرًا لهذا السبب .. هو دائما يأتي بأفعال حسنة.
الطبيب: أحسنت يا سيدي الوزير. فالذهب هو ما يليق بالملوك.
الوزير: أنا طوع أمر مولاي وفي شرف خدمته.
الملك: (متألمًا) آه.. يجب أن تكفوا عن الثرثرة لأنني أتألم.
الطبيب: حسنا، سنفتح الخراج الآن.. ولكن أحتاج إلى منشفة نظيفة، ولتكن منشفة من نسيج ثمين كي أستخدمها

في التخلص من محتويات الخراج الملكي.

الملك: أعطوه مناشف.

الوزير: أحضروا له منشفة حريرية فورا.

الحاجب: المناشف الحريرية فورا.

الطبيب: لكن المناشف لا تنشف إلا إذا كانت من القطن.

الملك: (متألمًا) إذن هاتوا مناشف قطنية .. قطنية.

الحاجب: قطنية.

الحارس: قطنية.

الخادم: (يدخل ويتجه إلى الملك) المناشف القطنية يا مولاي.

الملك: أعطها للطبيب (يتألم) آه.

الخادم: تفضل يا سيدي الطبيب، (للملك) سلامتك يا مولاي الملك.

الطبيب: ما هذا المكتوب على ثياب الخادم (يقرأ) «فكر في عاقبة أي شيء».

الملك: هيا أيها الطبيب.. أسرع قبل أن آمر بقتلك.. آه.. اذهب أيها الخادم (يخرج الخادم).

الطبيب: (يستعرض المنشفة) إنها حكمة عظيمة فعلا يا مولاي.. ومكتوبة على المنشفة أيضًا .. لا بد أن آخذ بها وأستفيد منها.

الملك: ماذا تفعل يا طبيب الهم؟ .. آه..

الطبيب: أستعد يا مولاي.

الملك: تستعد لماذا؟ !

الطبيب: لأداء عملي على أكمل وجه، وأفكر في عاقبة أي شيء (يخرج مشرطه ومناشفه الخاصة).

الوزير: (آمرًا) استخدم المشرط الذهبي.

الطبيب: لن أستخدمه يا سيدي الوزير.

الوزير: ولماذا لا تستخدمه؟

الطبيب: لأني أفضِّل أن أستخدم مشرطي الخاص.

الوزير: ولكني أصر على أن تستخدم المشرط الذهبي؛ لأن مشرطك هذا لا يليق بجلال جرح الملك.

الطبيب: إذن افعل به أنت ما تريد يا سيدي الوزير.. أما أنا فلن أستخدم إلا مشرطي الذي أعرف ويعرفني .. ولن أستخدم غيره.

الوزير: (منفعلا) بل ستستخدم المشرط الذهبي وإلا طردتك من القصر، وأحضر طبيبا غيرك.

الطبيب: (مبرزًا المشرط الذهبي) خذ مشرطك وسأغادر.

الملك: انتظر أيها الطبيب .. هات هذا المشرط الذهبي.

الطبيب: أمرك يا مولاي.

الملك: (يضع المشرط الذهبي تحت الوسادة) اتركه الآن يا وزير.. وسأعاقبه بنفسي إن عشت.. ولكن دعه.. يخلصني الآن من هذا الألم.. آه.. حتى لو تم ذلك بمشرطه العادي.

الوزير: أمرك يا مولاي (ينصرف غاضبًا).

الملك: هيا يا طبيب .. اقتل الألم.. قبل أن أقتلك.. آه.. فكر في عاقبة ما تفعل.

الطبيب: أمرك يا مولاي (يقترب منه).

الملك: (يصرخ صرخة عظيمة) .. آه .. (يغيب عن الوعي).

الطبيب: لن أغادر.. قبل أن أطمئن على الملك.. من الأفضل .. أن يفكر المرء في عاقبة كل شيء.

«إظلام»

المشهد الثالث (قاعة العرش)

الملك: جاء وقت الحساب أيها الطبيب.

الطبيب: مولاي يعلم أنني خادمه المطيع.

الملك: كنت كذلك قبل أن تستغل ضعفي ومرضي وتستهين بقدرتي وأنا الملك.

الطبيب: أنا أبعد الناس عن هذا الاتهام يا مولاي.

الملك: أنت تستخدم مشرطًا حديديا في فتح جرحي وتترك المشرط الذهبي، قل سريعًا لم فعلت ذلك؟!

الطبيب: مولاي.. سأشرح لك كل شيء.

الملك: حياتك الآن بين فكيك.. تكلم سريعا وإلا قتلتك.

الطبيب: ما حدث يا مولاي الملك أنني كدت أن أستخدم المشرط الذهبي ولكني قرأت على ثياب الخادم.. «فكر في عاقبة أي شيء»، وما إن تناولت المنشفة حتى قرأت الحكمة ذاتها «فكر في عاقبة أي شيء»، ولما فكرت في عاقبة استخدام المشرط الذهبي وجدت أنه في أفضل الأحوال قد يكون ملوثًا.

الملك: (مفكرًا) أو قد يكون مسموما.

الطبيب: نعم مثلا.

الوزير: أنا أقتلك يا مولاي الملك العادل.

الملك: يكاد المذنب أن يقول خذوني.

الوزير: (منفعلا) سأقتل الطبيب الشيطان.

الطبيب: أنا أقول مثلا.

الملك: وأنا أقول لابد من الاستيثاق من هذا الأمر.. (يخرج المشرط الذهبي) خصوصًا وأنا مازلت أحتفظ بهذا المشرط الذهبي.. أعطني يدك أيها الوزير الطيب.

الوزير: (خائفًا) يدي .. لم يا مولاي؟!

الملك: كي أستوثق من نقاء المشرط الذهبي.. وصفاء صفحتك.

الوزير: (مذعورًا) لا .. لا يمكن (يهم بالهرب).

الملك: أمسكوا الوزير.

الحارس: (ممسكًا بالوزير) أمرك يا مولاي.

الملك: إذن فالمشرط مسموم.. هيا اعترف الآن.

الوزير: نعم يا مولاي هو مسموم.. لقد دفعني الطمع إلى الرغبة في قتلك.

الملك: ولم فعلت ذلك؟

الوزير: طمعًا في الملك.

الملك: بل تعجلا للملك الذي كنت أدخره لك دون طمع أو تعجل.. عجيب أمر طمعك وتعجلك يا رجل.. لقد كنت قاب قوسين من الملك، ولكنك بالطمع أصبحت أقرب ما تكون إلى الموت.

الوزير: اعف عني يا مولاي.. وسامحني.

الملك: لا عفو عندي ولا سماح.. إني أحب أن يجري العدل حتى لو كان عليّ، والعدل يقضي بأن يلقى المرء جزاء أفعاله.. لذلك لن تقتل..

الوزير: شكرًا لك يا مولاي.

الملك: لن تقتل إلا بذات المشرط المسموم الذي أردت أن تقتلني به.. (يعطي المشرط للحاجب) خذوه واقتلوه بهذا المشرط الذهبي المسموم، وأخبروني عن طقوس الميتة التي كان يرتبها لي.. حتى أعرف إلى أي مدى كان مخلصا لي.

الحاجب: أمرك يا مولاي (يأخذونه وينصرفون)..

الملك: أما أنت أيها الطبيب فقد أحسنت ولا بد من إثابتك .. إذ يقضي العدل بعقاب الآثم، وإثابة المحسن.. فماذا تطلب من جائزة لإحسانك؟

الطبيب: جائزتي يا مولاي أن تعيرني هذه الحكمة.

الملك: هي لك هدية لا ترد.. أما نحن فندعو الله أن يمنحنا حكمة بديلة لها.. ولكني أعدك حتى يحدث ذلك أن أفكر جيدًا في عاقبة أي شيء.

❖ ❖ ❖

لِنتفكّرْ لحظةً ما هي مسؤولياتنا اليوم

بقلم: الأستاذ مصلح الدين القاسمي(*)

رضي لنا الحق سبحانه وتعالى الإسلام دينًا نحقق به النصر والفلاح والقوة والنجاة في الدّنيا والآخرة، فوعد لنا الله عز وجلّ النصر والغلبة في كل وقت، ولكن جعل لها عوامل وعناصر يجب أن تتوفّر في الأمة السّاعية إلى النصر كل حين وآن، فالإسلام حرص أشدّ الحرص على أن يستفرغ المسلمون كلّ ما لديهم من القدرات والطاقات لمصارعة خصمهم، وأكّدهم على أن يكونوا دائمي الأهبة للقاء عدوّهم ويتزوّدوا بالسلاح، والقوة: فطلب الحق سبحانه من المسلمين أن يعدّواما باستطاعتهم؛ فإنه لا يكلّف نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾(١)

والإعداد يتضمّن قضيتين هامتين: إعداد الرجال روحيًّا وجسديًّا، وإعداد الجيش سلاحًا وعتادًا، فالأمة التي تدخل المعارك برجال منهزمين روحيًّا ونفسيًّا متهاوين جسديًا وصحيًّا أمةٌ ضائعة وليس في مستطاعها أن تحرز الانتصار وتأتي بعواقب مملوءة بالمسرّات، والأمة التي تزجّ بأبنائها في معارك ليست على مستواها من النّاحية التقنية أمة تسير نحو حتفها.

ومن هنا فقد حرص الإسلام على إعداد الرجال إعدادًا نفسيًّا، فالعقيدة الإسلامية تقول للمجاهد بأنه إن قتل في ساحة الحرب فهو حيٌّ ولم يمت؛ بل ويُرزقُ عند ربه، كما صرّح به القرآن الكريم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(٢)

وقد جاءت فضائل كثيرة للشهداء في ذخائر الأحاديث النبويّة، وما ذلك إلا ليتسابق المسلمون إلى الجهاد والفداء على دين الحق، وينالوا الفوز بالشهادة في سبيل الله سبحانه وتعالى.

وكان الصحابة رضي الله عنهم شديدي الحرص على الجهاد والاستشهاد في سبيل الله؛ فهذا هو عمرو بن الجموح رضي الله عنه يقول: «والله إنّي لأرجو أن أخطر بعرجتي هذه في الجنّة»(٣) وكان أعرج شديد العرج فقاتل يوم أحد حتّى استشهد، وهذا هو النعمان بن مقرن رضي الله عنه يقول قبل معركة نهاوند: «اللهم ارزق النعمان الشهادة بنصر المسلمين، وافتح عليهم، ففتح الله عليهم، وكان قتل النعمان يوم جمعة، ولما جاء نعيه إلى عمر رضي الله عنه، خرج إلى الناس فنعاه إليهم على المنبر، ووضع يده على رأسه وبكى».(٤)

وكانِ المسمون يخوضون المعركة وهم يوقنون حقيقةً لا كلامًا، مخبرًا لا مظهرًا فحسب، وهم يؤمنون إيمانًا صادقًا بقول الله عز وجل: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(٥) وانطلاقًا من هذا الشعور قد كان ينظر المسلمون إلى الكفّار — مهما كان عددهم ومهما كان عتادهم — أنهم غثاء كغثاء

(*) أستاذ التفسير والأدب بالجامعة.

(١) [الأنفال: ٦٠]

(٢) [آل عمران: ١٦٩]

(٣) [رجال حول الرسول ﷺ، ص: ٣٨٢، ط: بيروت]

(٤) [أسد الغابة، ج:٤، ص:٥٦٧، رقم: ٥٢٦١]

(٥) [البقرة: ٢٤٩]

السّيل، وهم لا يملكون البطش والقوة والمبارزة وجهًا لوجه، لهذا خالد بن الوليد رضي الله عنه يسمع قبيل معركة اليرموك جنديًّا مسلمًا يقول: «ما أكثر الروم وأقل المسلمين» فقال خالد: بل قل: «ما أقل الروم وأكثر المسلمين» إنّما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال.

وكما أن الإعداد النفسيّ مهمّ، كذلك الإعداد الجسدي أيضًا مهمّ، والإسلام أعدّ أبناءه نفسيًّا وجسديًّا كليهما، ولو لم يقم بإعدادهم بكلتا الاعتبارين لن يؤتي ثمرته، وإلى جانب ذلك أمدّ الإسلام أبناءه المجاهدين بالسلاح المصنوع بالأيادي الإسلامية، فلقد روى ابن ماجه في باب الجهاد: كانت بيد رسول الله ﷺ قوس عربية، فرأى رجلاً بيده قوس فارسية، فقال: «ماهذه؟ ألقِها، وعليكم بهذه وأشباهها ورماح القنا»[٦]. وذلك لأن دخول المعارك بأسلحة تستورد من عند الغير من خارج الإطار الإسلامي مغامرة كبيرة على سير نتائج المعارك، وفي قول رسول الله ﷺ لفتة كبيرة عميقة لو تنبّه لها مسلمو الأيّام المعاصرة كما تنبّه لها أسلافهم حيث كانوا يخترعون السلاح والعتاد لما تشجّع أعداؤهم على أن يثبّتوا أقدامهم بين أيديهم في ساحة الحرب.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة يوم بدر، يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان: جمع الإيمان وجمع الكفر، وقف رسول الله ﷺ في العريش يناشد ربّه حتّى سقط الرّداء عن منكبيه، وكان الرّسول ﷺ يقول: «اللهمّ أنشدك عهدك ووعدك، اللهمّ إن شئت لم تُعْبدْ، فأخذ أبوبكر بيده، فقال: حسبك فخرج وهو يقول: «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ»[٧] وكان رسول الله ﷺ قد أفرغ في تلك المناسبة جعبته كلها دعاءً وتضرّعًا وتنظيمًا وحشد الطاقات، ورصّ الصفوف، وتمحيص القاتلين، وإلقاء الحمية في نفوسهم حمية الإيمان، وإلهاب المشاعر، والتذكير بالثأرات، وذكر الهجرة ومآسيها، وما خلفت في نفوس المهاجرين من حنين للدّيار وما أوجدت في النفوس من كرهٍ لأعداء الإسلام.

وخلاصة القول: أنّ رسول الله ﷺ قد استفرغ المجهودات واستنفد الطاقات لجمع العدد والعُدة قبل لقاء الأعداء.

لنتفكر لحظةً أننا ماذا أعددنا لملاقاة أعداء الله وأعداء الإسلام: اليهود والصليبيين والشيوعيين وعملائهم وتلاميذهم؟ ألا نرى أنّ أعداءنا يملكون الأجهزة الحربية والمعدات الإلكترونية من المدافع والطيارات والمقاتلات القاذفة والصواريخ الحديثة وغيرها من القوات البرّية والبحرية، وهم يملكون الوسائل البالغة في الدقة لدراسة أوضاعنا ولإيجاد الخطط المضادة لمخطّطاتنا العملية في الساحة الإسلامية، وهم يبذلون أقصى ما في وسعهم لشراء أصحاب الضمائر العفنة الذين يلحقون أضرارًا فادحة بالإسلام والمسلمين؟

أما نحن فرغم مستطاعنا لانحس بالحاجة إلى جمع القوّات والطاقات الحربية، نعم نشتغل بشراء الغسّالات والثلاجات والطبّاخات مع أن الوقت يتطلبنا أن نتزوّد بالقدر الممكن ممّا يملك أعداؤنا، ونبذل محاولاتنا لإيجاد أو لشراء منشآت صناعية تعضّدنا في الأوضاع المتدهورة وتحطّم قوّات أعدائنا.

نحن واثقون بأنّ الله معنا، ولكنّه أمرنا بأن نأخذ أسباب النصر، ومنها:

أولاً: إخلاص النيّة لله بأن ننوي بجهادنا إعلاء كلمة الله وتحكيم كتابه وسنّة رسوله ﷺ.

ثانيًا: أن نلتزم بالصبر والتقوى، فإن الله مع الصابرين والمتقين، علينا أن نصبر على الجهاد وأن نتّقي الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، فإنّ مخالفة أمر الله ورسوله من أسباب الخذلان، حتى أنّ الصحابة رضي الله عنهم خالف بعضهم في أمر

(٦) [ابن ماجة، كتاب الجهاد، باب السلاح، ص:٦٥٢، رقم الحديث:٢٨١٠]

(٧) [صحيح البخاري، ج:٢، ص:٥٦٤]

واحد من أوامر رسول الله ﷺ في غزوة أحد فكانت الهزيمة تسلطت عليهم بعد أن كان النصر أحرزوه في أوّل الأمر ولكن بعد ذلك تداركهم عفو الله فعفا الله عنهم.

ثالثًا: أن نعرف قدر أنفسنا وأن لا حول لنا ولا قوّة إلا بالله؛ فلا يأخذنا العجب بقوّتنا وكثرتنا فإنّ الإعجاب بالنفس والاعتزاز بها من دون الله سبب للخذلان وخيبة الآمال. ولقد أعجب الصحابة بكثرتهم يوم حنين فلم تغن عنهم شيئًا، ثمّ ولّوا مدبرين، ولكن الله أنزل سكينة على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين، وأنزل جنودًا من الملائكة فكانت العاقبة للمؤمنين، ومثّل الله عز وجلّ صورة حنين في كتابه الخالد فقال: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٦ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٢٧﴾[٨]

والحكمة في ذلك أن يعلم العباد أن النصر من عند الله تعالى، وأنّ الأسباب ليست وحدها هي الكافية في الانتصار ودحر الأعداء خصوصًا إذا افتخر العبد بها ونسي أن الأمور كلّها بإذن الله.

رابعًا: أن نعد العدة للأعداء مستعملين في كل وقت وحال ما يناسب من الأسلحة والقوّة لنردّ على سلاح العدو بالمثل ولا نتقدم خطوة إلى الوراء فننهزم.

فإذا تحققت هذه الأمور الأربعة فإنّ الله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٩] ويقول: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾[١٠]

وبهذه المناسبة تجدر الإشارة إلى أنّ النّصر كما له أسباب كذلك للهزيمة أيضًا أسبابٌ منها:

أولاً: أن يكون الإنسان مسرفًا على نفسه، مقصّرًا في حقّ ربه، مرتكبًا لما حرّمه الله عليه، تاركًا لما أوجبه الله، فتكون الهزيمة تأديبًا له وتكفيرًا لسيئاته.

ثانيًا: الإعجاب بالنفس والقوّة وكثرة العدد والعدة.

ثالثًا: التفرّق واختلاف الكلمة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[١١]

فإذا كانت هذه الأمور الثلاثة: التفريط في حقَ الله، والإعجاب بالنفس، والتنازع والاختلاف من أسباب الهزيمة، فإن الجنود المؤمنين المخلصين لابدّ أن يتأمّلوا الأسباب ومن أين حصلت هزيمتهم، ثمّ يسعوا للقضاء على الداء، فتكون النتيجة خيرًا ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[١٢]

لا أكون على خطأ ولا يكون من المبالغة في شيء إذ أقول: إن المسلمين في العالم كلّه لا يخذلون ويدعون الجهاد وإعداد ما يستطيعون من القوة إلا بسبب ركونهم إلى الدنيا وترفهم وعدم مبالاتهم، مع أن الله عز وجل أمر المؤمنين بأن يعدّوا لأعداء الله ما استطاعوا من قوة، وجعل ذلك ذريعة للفوز والانتصار.

فهل نتوقف لحظة نراجع فيها حساباتنا، ونقيس فيها تصرّفاتنا، ونستعد للقيام بما أمر الله جل وعلا؟ اللهم وفّقنا لما تحب وترضى عدد ما تحبّ وترضى.

❖ ❖ ❖

(٨) [التوبة: ٢٥ -٢٧]
(٩) [سورة محمد: ٧]
(١٠) [سورة الحج: ٤٠ -٤١]
(١١) [سورة الأنفال: ٤٦]
(١٢) [سورة البقرة: ٢١٦]

الأستاذ عبد الرشيد البستوي القاسمي رحمه الله
من معلمي العربيّة بأمانة وإتقان!

[الحقلة الثانية]

بقلم: الأستاذ محمد شاهنواز القاسمي(*)

كانت الحلقة تُعْقَدُ خمسة أيام على مدار الأسبوع تعليمًا للطلبة الذين كانوا يقصدونها بنهم علميّ شديد ونفس زكيّة عطشى. ومضت دروسه النافعة طول العام على تلك الحال من الانضباط والسكينة، لتخلص للنفع والعطاء غير مشوبة بشائبة من الصخب والشغب، يتحلقون حولَه هادئين مطمئنين، مَشدودي الانتباه مُجلِّينَ مُصغِينَ إلى شرحه، كأنّ على رؤوسهم الطير، واعِيْنَ لكلماته في شوق وغرام، كأنما يريدون أن يتلقفوها من فيه مخافة أن يضيع حرف منها هدرًا. فإن سوَّلتْ لأحد هؤلاء نفسُه أن يُفَرِّطَ في جنب الدرس أو يتهاون في إكمال الواجب لاغيًا لاهيًا، فما كان الأستاذ يَعْدُوْ أن يصمت هُنيهةً، ويُصَوِّبَ نظراتٍ صارمةً إلى مصدر التقصير والإهمال، ويقولَ بنبرةٍ جادَّةٍ حازمةٍ يُخامرها عتابٌ رقيقٌ: شيخَنا الكريم ما عوَّدتموني إعطاءَ الملاحظات! فما أسرع أن يفيء الجانح عن جنوحه، ويعود المهمل إلى الجادة، يستدرك ما فاته من الواجبات!

أما مادة الدرس فمتعة للعقول والأرواح، وإذا كان لفصاحة لسانه وقعٌ في الآذان مُطربٌ، فما ظنُّك به حين يكون شعرًا يُنْشَدُ، أو أدبًا رفيعًا يُعْرَضُ!!! فلا تسل بعدُ عن حال الطلاب وقد انصرفوا إلى الأستاذ في فضاء الكلمة المبينة والبلاغة المعجبة!

كان الشيخ عبد الرشيد مدرِّسًا مكينًا ضليعًا يملك ناصية المواد الدراسيّة، فيطرح محاضراته النافعة عن قناعة، ويُشْبِعُها بحثًا ونِقاشًا. إذا تطرَّق لكلمةٍ أوسعها بيانًا أو سَرَدَ مسألةً لايتحول عنها إلى صنوها إلا واستفاض في شرحها. وأكبر ميزاته كما شهدتُها بِعَيْنَيْ رأسي أنه كان يصدر عن ثقته الكاملة بما كان يلقيه على الطلاب من الدروس، فما رأيتُ الطلاب قط تساورهم الأوهام وتصرعهم الشبهات في أعقاب محاضراته. وإنما انصرفوا عنها دومًا والعقول مليئة بالفوائد الفرائد والوجوه ناضرة مستبشرة.

وكان من شريف دأبه خلال تدريس مادة اللغة العربيّة أنه كان يهتم اهتمامًا بالغًا بإملاء المفردات على الطلاب مقرونةً بمعانيها المرادة وطرق استعمالها التي يقتضيها المقام بعيدًا عن دلالاتها وصور استخدامها الأخرى خشيةَ إرهاق الطلاب عقليًّا وإيلاجهم في متاهات لاتنتهي، كما كان يُكَلِّفهم في اليوم التالي التسميع لإملاءاته من الصدور بدلا من السطور. وإذا تكررت الكلمةُ في الدرس نفسه أو في الدروس التالية نبههم على المعنى السابق مشفوعةً بأساليب إنشائها بشواهدها وملحقاتها، فتعود الكلمة سافرةً جليّةً بمتعلقاتها لكل بصير وضرير، وذكيّ وغبيّ.

❖ ❖ ❖

(*) أستاذ مادة التربية الإسلامية دولة الكويت.

كيف ننتصر في معركة الحق والباطل ؟

إعداد: حسين أحمد السهرساوي(*)

مازال – ولا يزال – الصراع بين الحق والباطل قائمًا، غير أن أسلحة الصراع ووسائله قد تغيرت اليوم، فقد كانت أسلحته في الماضي السيوف والقِسيّ والسهام وما إليها، وفي هذه الأيام الصواريخ والدّبابات والطائرات والعلوم والتكنولوجيا وما إليها. لقد انتصر أهل الحق في المعركة بالأمس، واليوم يستنصر أهل الحق بإذن الله؛ لكن بشرط أن يكون هناك وفرة من الإخلاص والتضحية بالنّفس في أهل الحقّ اليوم كما كان في قلوب أهل الحق بالأمس.

لقد تألّبت اليوم كل القوى المعادية للإسلام والمتآمرة عليه من صليبية وصهيونيّة وعلمانيّة على محاربة الحق واستئصال هويّة الإسلام والمسلمين، وتبذير بُذور التشكيك في نفوس المؤمنين تجاه الإسلام وشعائره وشرائعه وتعاليمه بشكل لا يوجد نظيره في الماضي، وزرع كل عائق في طريقه، ويتمّ بذل كل جهد لملاحقة الإسلام وتطويقه وحجبه من جميع الجهات ويستخدم كل الوسائل.

وتركّز اهتمامهم كل التركّز على محاولة للسّيطرة على العالم الإسلاميّ والقضاء على مؤسّساته الدّينيّة والإغارة على قوى المسلمين الدّاخلية والخارجيّة والأخلاقية بأساليب مختلفة ووسائل عديدة، نرى في الوقت الحاضر أنّه تنشأ فرق وطوائف ضالّة، وتظهر حملات وحركات هدّامة، كلها تتصدّى للإسلام وتريد أن تهاجهم على الإسلام، وتشوّه صورته وتمحو وجوده وتطفئ نور الله وتفتن المسلمين عن عقيدتهم ودينهم وثقافتهم وتستولى على جميع وسائلهم الاقتصاديّة والصّناعيّة والزّراعيّة وتقودهم إلى العبودية السّياسيّة والعقليّة والفكريّة وتفرض عليهم الهيمنة السّياسيّة والدّينية كي يصير لها اليد العليا في أنحاء العالم كلّه.

ولتحقيق هذه الأهداف تحاول هذه القوى تعقيد حياة المسلمين وتحطم الرقم السّياسي وتجري مساعيهم في الحرّ والقرّ وفي الحرب والسّلم، وفي الليالي والنّهار فتورطت الأمّة المسلمة في مشكلة عظيمة، وتبدو في بادي النّظر أن آثار الأمّة المحمّدية تتلاشى، ولكن الله أبى إلا أن يتم نوره ويظهر دين الإسلام على الأديان كلّها وينشره في العالم بنصر المؤمنين وبكبت المهاجمين ليصبحوا منهزمين.

فالواجب علينا نحن المسلمين أن ندخل في السّلم كافّة ونطيع الله ورسوله، ونعضّ بالنّواجذ على كتابه وسنّة نبيّه، ونجعل الآخرة غاية همنا، ونعتصم جميعًا بحبل الله ورسوله، ولا نتفرق بل نتحد على منصّفة واحدة، وننظّم صفوفنا ونلغى النّزاع فيما بيننا، ونصير بنيانًا مرصوصًا أمام أهل الكفر والشّرك، ونثبت على الحقّ رغم جميع المعوقات والمشكلات، ونكثّف جهودنا في الدّعوة إلى الحقّ وإخراج النّاس من الظلمات إلى النّور ونعمل صالحًا ونخلص في العمل فالانتصار هو نصيبنا والانكسار الحتمي والخسران في الدّنيا والآخرة هو نصيب جميع القوى الباطلة. ❖❖❖

(*) طالب قسم الأدب العربي بالجامعة.

قضية الحجاب في المؤسّسات التّعليميّة في ولاية «كارناتكا»

إعداد: عارف جمال المئوي(*)

لا يفوّت الحزب الحاكم في الهند «بي، جي، بي» (BJP) المتطرف، والمعادي للإسلام والمسلمين فرصةً إلا وينتهزها، ويقوم بخطواتٍ استفزازيةٍ ضدّ الأقلّيّة المسلمة في البلاد، وتجرح مشاعرها الدّينيّة. فانطلاقًا من سياسته الخبيثة هذه أصدرت الحكومة الإقليميّة الحاليّة لولاية «كارناتكا» جنوبيّ البلاد قرارًا من شأنه منع الطالبات المسلمات من أن يدخلن فصول المدارس والكلّيات والمؤسّسات التّعليميّة محتجبات، قائلةً: إنّها وضعت هذه القاعدة لتحقيق التناسق بين جميع الطّلاب في فصول المدارس وذلك عندما شرعت ستّ طالباتٍ في احتجاج على منعهنّ من الدّخول في المدارس الرّسميّة بسبب ارتدائهن الحجاب في ٣١ من ديسمبر عام ٢٠٢١م.

والجدير بالذكر أنّ هذه القضيّة تفاقمت بعد ما انتشر مقطع فيديو على مواقع التّواصل الاجتماعيّ انتشار النار في الهشيم، يُظهر أنّ طالبةً مسلمةً محجّبةً تُدعى «مسكان خان» تتعرّض للحظر، وتدخل جامعتها كلية «المهاتماغاندي» رغم حشود الطّلاب الهندوس الّذين يرتدون «الشّال البرتقالي» -الّذي يُعدّ رمزًا دينيًّا، وشعارًا للدّيانة الهندوسيّة-، ويلوحونه في وجهها؛ ليمنعوها من الدّخول إلى حرم الجامعة، ويهتفون هتافاتٍ دينيّة واستفزازيّة «يعيش راما»؛ ولكنّها تجرّأت، وصرخت في وجوههم ردًّا على صنيعهم المشين، اللّه أكبر، اللّه أكبر...

وتجدر الإشارة إلى أنّ عددًا من مدن البلاد تشهد تظاهراتٍ صارخة من قبل السيّدات المسلمات رفضًا لقرار منع الحجاب في المدارس، والجامعات لولاية «كارناتكا». فقالت إحدى المتظاهرات في مقابلتها مع إحدى وسائل الإعلام المحلّيّة: إن هذا القرار اضطهاد وانتهاك للدّستور العلمانيّ للبلاد، وخرق للمادّة رقم (٢٥) من الدستور، الّتي تُعطي حريّةً كاملةً لجميع المواطنين على حدٍّ سواء في اختيار الدّين واعتناق العقيدة، كما أنّه ينتهك الحرية الشخصية التي يحق بموجبها للطالباتِ ارتداء أي لباس يرضينه والذي لا يؤذي أي شخصٍ.

هذا إلى أنّ القضية قد وصلت إلى المحكمة العالية لولاية «كارناتكا»، فبدأت المحكمة تنظر في العرائض، وأصدرت حكمًا موقّتًا، دعت فيه جميع الطّلبة إلى عدم ارتداء أيّ ملابس دينيةٍ دون الزّيّ الرّسميّ في فصول المؤسسات التّعليميّة للولاية حتى تصدر المحكمة حكمًا نهائيًّا في القضيّة، كما أمرت المحكمةُ حكومةَ الولاية بأن تعيد فتح أبواب المدارس والكلّيات بعد أن أغلقتها لمدّة ثلاثة أيّامٍ نظرًا إلى الأوضاع المتدهورة.

ومن الواضح أن مثل هذه المضايقات والاضطهادات ضدّ الأقلية المسلمة في البلاد، إن دلّت على شيءٍ، فإنّما تدلّ على أن الحزب الحاكم «بي جي بي» (BJP) في ولاية «كارناتكا» يتعمّد إثارة الفوضى، والعنف، والتوتّر الطّائفيّ في البلاد، نظرًا إلى الانتخابات الإقليميّة التي تجري حاليًّا في نحو خمس ولايات الهند، فيحاول الحزب -حسب عاداته الشّنيعة السّابقة- كسب أكبر عدد لأصوات النّاخبين الهنادك عن طريق إثارة التّوتّر وتفجير الاضطرابات الطّائفية بين الطّائفتين في البلاد كما صرّح بذلك كثيرٌ من أعضاء الأحزاب المعارضة في تصريحاتهم لوسائل الإعلام المحلّية والعالميّة.

❖ ❖ ❖

(*) الطالب بقسم التخصص العالي في اللغة العربية وآدابها بالجامعة.

شتان ما بين الموقفين !

بقلم : محمد ساجد القاسمي

إن الله جل وعلا أمر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين بالاحتجاب وضرب الخُمُر على جيوبهن، وإدناء الجلابيب عليهن، حيث قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٩].

وقال تعالى:﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ... ﴾ [النور:٣١].

فالحجاب للمرأة جزء لا يتجزأ من تعاليم الإسلام، وقد لبسه نساء المسلمين عبر التاريخ الإسلامي الطويل، ورأين السفور والتبرج من تقاليد الجاهيلة. فلما غزت الحضارة الغربية بفلسفاتها المادية وتقاليدها الجاهلية المجتمعات البشرية، ضاع كثير من القيم الإنسانية والمثل الخلقية ، فعم السفور ، وانتشر التبرج ، واطرد العري ، اللهم إلا المجتمعات المحافظة التي تتمسك بالحجاب الإسلامي حتى في الأوضاع والملابسات غير المواتية.

هذا و قبل سنوات حملت إلينا صحيفة «انقلاب» الأردية نبأ بأن حكومة بلد إسلاميّ أصدرت مرسومًا يسمح للنساء أن يلبسن من الألبسة ما يرضينه، فلهن أن يخرجن من بيوتهن لابسات العباية متنقبات على عادتهن أو يخرجن غير لابسات العباية سافرات الوجوه. بجانب هذا الخبر حملت الصحيفة إلينا صورة امرأة في الجينس والشرت مدلية شعرها سافرة الوجه، كأنها كانت تنتظر مثل هذا المرسوم، فعملت به فور صدوره.

قلت في نفسي: لعل هذه هي المرة الأولى التي خرجت فيها النساء سافرات الوجوه في هذا البلد الإسلامي العريق بعد نزول آية الحجاب. لقد هزني نفسي هذا النبأ هزًا وأسفت عليه أسفًا لا يوصف.

هذا وقد حملت إلينا نفس الصحيفة نبأ آخر في ٩/ فبراير ٢٠٢٢م ، وهو أن المنظمات المتطرفة شنت حملة ضد حجاب الطالبات المسلمات في مدارس ولاية«كارناتكا» وكلياتها وجامعاتها، فكان الطلاب المتطرفون ونشطاء المنظمات المتطرفة يلاحقون الطالبات المحتجبات، ويرغمونهن على نزع الحجاب، فقد حدث في إحدى الكليات بولاية «كراناتكا» يوم ٨/ فبراير أن طالبة مسلمة محتجبة دخلت الكلية، فسارع إليها الطلاب والنشطاء هاتفين بهتاف «يعيش السيد راما»، ومطالبين بنزع حجابها، فأبت أن تنزع حجابها كل الإباء، وصرخت في وجوههم بهتاف «الله أكبر» دونما خوف ولا وجل.

شتان ما بين الموقفين! ما أحسن وأجمل موقف الطالبة الهندية التي تتمسك بالحجاب في وسط المشاغبين الذين يحاولون نزعه ، و تقف جريئة باسلة في وجوههم.

وما أقبح موقف المرأة التي سفرت حينما وجدت مرسومًا حكوميا يسمح لها بلبس اللباس الذي ترضاه، كأنها لم تكن محتجبة إلا خوفًا من مؤسسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا امتثالا لأمر الله ورسوله.

* * *

الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها

اختيار وإعداد:
سعادت حسين الأمروهوي(*)

❖ **أَسَالَ الشيء:** بہانا۔ أَسَالَ قَطْعُ البَصَلِ دُمُوْعَ فَاطِمَةَ: پیاز کاٹتے ہوئے فاطمہ کے آنسو بہہ پڑے۔

❖ **اِسْتَاءَ فُلانٌ:** کسی کو تکلیف ہونا/پریشان ہونا۔ اِسْتَاءَ الأُسْتَاذُ مِنْ ضَجِيْجِ الطُّلَّابِ فِي الفَصْلِ: درسگاہ کے اندر طلبہ کے شور مچانے کی وجہ سے استاذ محترم کو تکلیف ہوئی۔

❖ **اسْتَأْجَرَ الشيءَ:** کرایے پر لینا۔ اسْتَأْجَرْنَا بَيْتًا فِيْ دِهْلِيْ لِقَضَاءِ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ: ہم نے دہلی میں ایک رات کے لیے گھر کرایہ پر لیا۔

❖ **اسْتَأْذَنَ فُلانًا:** اجازت طلب کرنا۔ إِذَا قَصَدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى بَيْتِ أَحَدٍ فَلْيَسْتَأْذِنْ صَاحِبَ الْبَيْتِ: تم میں سے جب کوئی کسی کے گھر جائے تو گھر والے سے (داخل ہونے کی) اجازت طلب کرے۔

❖ **اِسْتَأْصَلَ الشَّيْءَ:** کسی چیز کی جڑ اکھاڑنا/بیخ کنی کرنا۔ قَدْ اسْتَأْصَلَ الشَّيخُ النَّانوتويُّ الهِنْدُوسِيَّةَ فِيْ مُنَاظَرَةِ رُرْكِيْ: رڑکی کے مناظرہ میں حضرت نانوتویؒ نے ہندوازم کی جڑ اکھاڑدی۔

❖ **اِسْتَأْمَنَ فُلانًا:** امین سمجھنا۔ اِسْتَأْمَنَنِيَ النَّاسُ فَمَا خُنْتُ أَمَانَةً: لوگوں نے مجھے امین گردانا تو میں نے امانت میں خیانت نہیں کی۔

❖ اِسْتَأْنَسَ بِفُلانٍ: مانوس ہونا۔ زَارَنِيْ خَالِدٌ مِرَارًا حَتّى اسْتَأْنَسْتُ بِهِ: خالد بار بار میرے پاس آیا یہاں تک کہ میں اس سے مانوس ہو گیا۔

❖ **اِسْتَأْنَفَ الْحُكْمَ:** اپیل کرنا۔ خَسِرَ عَلِيٌّ دَعْوَاهُ فَاسْتَأْنَفَ الْحُكْمَ: علی اپنے مقدمے میں ناکام ہو گیا، تو اس نے نظر ثانی کی اپیل کی۔

❖ **اسْتَبَاحَ الشَّيْءَ:** مباح سمجھنا۔ يَسْتَبِيْحُ الحِزْبُ الحَاكِمُ قَتْلَ الأَبْرِيَاءِ: برسر اقتدار پارٹی معصوموں کے قتل کو مباح سمجھتی ہے۔

❖ **اِسْتَبَدَّ:** خودرائی کرنا/ہٹ دھرمی کرنا۔ اسْتَبَدَّ السُّلْطَانُ الجَائِرُ وَظَلَمَ سَوادَ النَّاس: ظالم بادشاہ نے ہٹ دھرمی سے کام لیا اور عوام پر ظلم کیا۔

❖ **اِسْتَبْدَلَ:** تبدیل کرنا۔ لا تَسْتَبْدِلْ بالحَضَارَةِ الإِسْلامِيَّةِ ثَقَافَةَ الْغَرْبِ: اسلامی تہذیب چھوڑ کر مغربی تہذیب مت اختیار کرو۔

❖ **اِسْتَبْسَلَ:** مرنے کے لیے تیار ہونا۔ كانَ الصَّحَابَةُ الكِرَامُ يَسْتَبْسِلُوْنَ فِي الحُرُوبِ ضِدَّ الْكُفْرِ: کفر کے خلاف ہونے والی جنگوں میں صحابہ کرام مرنے کے لیے تیار رہتے تھے۔

❖ **اِسْتَبْشَرَ:** خوش ہونا۔ فَازَ عَارف بِالدَّرَجَةِ الْأُوْلَى فَاسْتَبْشَرَ: عارف اول پوزیشن سے کامیاب ہوا تو وہ خوش ہو گیا۔

❖ **اِسْتَبْشَعَ:** برا سمجھنا۔ أَيُعْجِبُكَ هذا الرَّسْمُ؟ أَنَا أَسْتَبْشِعُه: کیا یہ سین (منظر) آپ کو اچھا لگ رہا ہے؟ مجھے برا لگ رہا ہے۔

* * *

(*) الطّالب بقسم التخصص العالي في اللغة العربية وآدابها بالجامعة.

أبيات نفيسة

حَياتُـــكَ أنفـــاسٌ تُعَـــدُّ فكُلَّمـــا
مَضَـى نَفَـسٌ منهـا انتَقَصْـتَ بـه جُـزْءًا

❖ ❖ ❖

مـن أجمـل مـا قيـل في الـرد علـى المتعـالين الظالمين:

لـــئن كانـــت الأيـــامُ أعْلَـــتْ لـــه يـــدًا
يَطـــولُ بهـــا في ظُلْمِـــهِ ويُجـــاذِبُ
فمـــا مِـــن يَـــدٍ إلا يـــدُ اللّهِ فَوْقَهـــا
ولا غالِـــبَ إلا لَـــهُ اللّهُ غالِـــبُ

❖ ❖ ❖

يُترجِـــمُ طَرْفِـــي عـــن لِســـاني بعَبْـــرَةٍ
فيُظْهِـرُ مِـن وَجْـدِي الـذي كُنـتُ أكـتُمُ

❖ ❖ ❖

وإنـــي لَمُفْـــنٍ دَمْـــعَ عَيْنِـــيَ بالبُكـــا
حِـذارَ الـذي قـد كـانَ أو هُـوَ كـائنُ

❖ ❖ ❖

قُصُّـــوا علـــيَّ حـــديثَ مَـــنْ قتـــل الهَـــوَى
إنَّ التَّأسِّـــــــيَ رَوْحُ كُـــــــلِّ حَـــــــزِين

❖ ❖ ❖